An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)

Volume 35 | Issue 7 Article 1

2021

The prophetic method role in limiting the unemployment for young people

Mohammad Abu-Jreban
Princess Rahma University College, Al-Balqa Applied University, Salt, Jordan, m.abujraiban@bau.edu.jo

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b

Recommended Citation
Abu-Jreban, Mohammad (2021) "The prophetic method role in limiting the unemployment for young people," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 35 : Iss. 7 , Article 1.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 35(7) 2021

تدابير المنهاج النبوي في الحد من مشكلة البطالة عند الشباب

The prophetic method role in limiting the unemployment for young people

محمد أبو جريبان

Mohammad Abu-Jreban

كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن

Princess Rahma University College, Al-Balqa Applied University, Salt, Jordan

الباحث المراسل: m.abujraiban@bau.edu.jo

تاريخ التسليم: (2018/12/11)، تاريخ القبول: (2019/8/5)

ملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة التدابير النبوية التي تعالج مشكلة البطالة عند الشباب، متبعة طريقة منهجية قائمة على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج، منها أن مشكلة البطالة تعد من أهم العوامل المؤدية للأزمات الاجتماعية العامة؛ بل هي أخطر الأزمات، وإذا كانت البطالة من أهم مشاكل الشباب؛ فإن آثارها السيئة تطغى على الصحة النفسية، والجسدية لهؤلاء الشباب العاطلين. كما تتجاوز مواقعهم لتطغى على المجتمعات والدول فتسبب لها الركود الاقتصادي، والأزمات الاجتماعية، والاضطرابات السياسية، كما توصلت إلى عزم الدول والمجتمعات لمواجهة هذه المشكلة عن طريق سلوكها مناهج عديدة ومتنوعة لتحقيق هذا الهدف؛ فكان من ذلك المناهج الغربية التي انطلقت من واقع نظرتها المادية؛ فأسهمت بعلاج جزء من المشكلة، ولم تفلح بحلها حلا جذريا، وتبنت في سبيل ذلك بعض الحلول الآنية السريعة، أو البعيدة المنال؛ كخفض الضرائب، وخصخصة الشركات العامة، والمناداة بتحديد النسل... الخ. كما توصلت هذه الدراسة لكيفية علاج المنهاج النبوي لمشكلة البطالة بناء على نظرته الفردية والجماعية؛ فكان واقعيا في طرحه إيجابيا في نظرته؛ مركزا على البناء العقدي والنفسي لدى هؤلاء الشباب، ومبينا لهم دور الشعائر والعبادات التي تحاصر هذه المشكلة؛ ومن ذلك الزكاة وما لها من دور مهم في القضاء على الفقر وتقليص البطالة، كما ندب الأمة لأعمال الخير والبر التي تحقق هذا الهدف؛ كالقرض الحسن، ومحاربة الظواهر السلبية التي تزيد من حجم المشكلة؛ كالتسول. ووجه الشباب بدلا من ذلك إلى العمل النافع، كما حرم بعض المعاملات الاقتصادية التي تضخم تلك المشكلة وتزيد من حدتها؛ كالاحتكار. أما أهم توصيات الدراسة فتتلخص في وجوب

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

دعم الدولة للتخصصات المهنية، وربطها بمجالات التنمية، والتوسع في الاستثمار عن طريق المشروعات الصغيرة، وتشجيع الشباب على الانخراط فيها.

الكلمات المفتاحية: المنهاج النبوي، البطالة، الشباب، التسول.

Abstract

The aim of this study is to know the prophetic methods that limit unemployment among young people. It follows the descriptive analytic method. This study has many outcomes. One of these outcomes is that the unemployment among young people problem is considered a major factor in the social crisis. It is the most dangerous crisis itself. Unemployment is the main problem for young people; it has many bad effects on young people's psychological and physical health. It does not only affect them; it affects the whole society. It can also affect their countries by causing economic depression, social problems, and political crisis. Therefore, all the countries, from all different backgrounds and cultures, are trying to solve this problem. They have tried all the possible methods to solve the problem of unemployment. The western countries' methods are based on financial bases but they did not find a radical solution. They have also adopted quick automatic solutions; like reducing taxes, encouraging export, making public companies go private, and asking people not to have many children. The prophetic method has solved this problem according to individuals or to groups. It has been realistic and positive while addressing the problem. It avoided giving false speeches and blaming others because this will only make the problem worse. It focused on the young people's belief and on their psychological health to fix them from inside and to encourage them to be productive. The prophetic method also focused on work. It considers it an honor no matter what kind of work it is, as long as it is not forbidden. It encourages the young people to worship Allah and to do all what He asks them to do, like giving money to the poor which will help these poor people and might reduce unemployment. The prophetic method encourages people to do charity or giving loans to people without any profits. It fought the negative things that make the problem worse, like begging for money. It also forbids taking interests and monopoly.

Keywords: Prophetic Method, Unemployment, Young People.

المقدمة

فإن مشكلة البطالة عند الشباب، تعد ظاهرة عامة في كل المجتمعات؛ تهدد كيانها وتؤثر في أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولذلك تناولتها كافة الأمم بالدراسة والتحليل، وعقدت لها المؤتمرات، ووضعت الخطط للخروج منها إلى بر الأمان، أو خفض حدتها على أسوأ الأحوال.

وبما أن المنهاج النبوي نظام رباني المصدر؛ واقعي التطبيق، متكامل الحقائق والقيم؛ فقد نظر لتلك المشكلة عند الشباب، نظرة الخبير المدقق؛ فأدرك مدى تأثيرها، وساهم في وضع الحلول لها؛ فأخذ على عاتقه معالجة تلك المشكلة انطلاقا من عدة معايير عملية وإيجابية، كانت تركز على تصحيح التوجه، ورفع الهمم عند الشباب؛ فسعى ذلك المنهاج إلى بناء العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب، وسعى لمشاركتهم وحل مشكلاتهم عن طريق البناء العقدي، والبناء النفسي السليم لهؤلاء الشباب.

كما سعى المنهاج النبوي لحل مشكلات الشباب عن طريق التكافل الاجتماعي للأمة، ودعوتها لحمل مسؤوليتها والقيام بالواجب المنوط بها؛ ذلك الواجب الذي اختطه المنهاج النبوي، وسار عليه الخلفاء الراشدون المهديون من بعد؛ فكان عملهم امتداداً لمنهاج النبوة.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في توضيح معالم المنهاج النبوي؛ ذلك المنهاج الذي أخذ على عاتقه معالجة مشكلة البطالة عند الشباب؛ فبين تلك الظاهرة، وحدد أسبابها، ووجه الأمة لعلاجها والحد من آثارها بكافة الوسائل والطرق المشروعة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

ازدياد حجم البطالة في المجتمعات والدول، وخاصة بين أوساط الشباب؛ تلك الشريحة الهامة التي تقوم على سواعدها الأمم، وتبنى الحضارات؛ لذلك فإن أهم ما يقلق الشباب، ويهدد أمنهم، ويبدد طموحهم، ويدفعهم للاستسلام للمشكلات والظواهر السلبية؛ ظاهرة البطالة.

كما ويسعى البحث للإجابة عن بعض الاسئلة التي تبين خطورة تلك المشكلة، ويسعى أيضا لتلمس الطرق التي يجب اتباعها للخروج من هذه المشكلة، ومن أهم هذه الأسئلة:

1. ما هي أهم اسباب البطالة عند الشباب؟
2. ما هي أهم النتائج المترتبة على مشكلة البطالة بين الشباب؟
3. ما هو دور المنهاج النبوي في الحد من ظاهرة البطالة بين الشباب؟

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

منهج الدراسة

أكثر ما يلائم هذا النوع من الدراسات، المنهج الوصفي القائم على تحليل المشكلة واستقراء أبعادها من جميع الجوانب والظواهر الإنسانية؛ للخروج من ذلك ببعض الحلول والمواقف الإيجابية.

الدراسات السابقة

وجدت بعض الدراسات التي لها علاقة بهذا البحث، ومن أهمها:

دراسة الدريني، فتحي (1994م) بعنوان: نظرية الاحتكار في الفقه الإسلامي، ضمن كتاب، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي؛ بين فيها أهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالاحتكار، والذي يعتبر من أهم الظواهر المسببة للبطالة.

دراسة ذبيح، محمد (1428هـ) بعنوان: الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، تكلم فيها عن دعوة الإسلام وتعاليمه الشرعية التي تسهم في علاج مشكلة البطالة.

دراسة مهدي، صائب (2010م) بعنوان: البطالة في الدول العربية الواقع والأسباب في ظل عالم متغير، وقد هدفت إلى معرفة الأسباب التي أدت لزيادة البطالة في الدول العربية، ووضعت هذه الدراسة جملة من التصورات لعلاج المشكلة.

دراسة بن ياسين، عمر (1430هـ) بعنوان: البطالة ومنهج التربية الإسلامية في معالجتها؛ بين فيها أسباب البطالة وأنواعها، كما بين أضرارها على الفرد والأسرة والمجتمع. وتظهر أهمية هذه الدراسة في الكشف عن منهج التربية الإسلامية في علاجها لمشكلة البطالة بالسبل التربوية الشرعية.

دراسة صالح، محمد (2014م) بعنوان: دور الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلة البطالة من وجهة نظر المشاركين في قوة العمل، بين فيها دور الإسلام في تصديه لمشكلة البطالة بشكل عام، وفي قطاع غزة بشكل خاص، وتكمن أهمية الدراسة في معرفة دور الإسلام مقارنة مع النظم الاخرى في محاربة البطالة والحد من آثارها؛ لأجل وضع التدابير المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة.

تعقيب على هذه الدراسات

إن تلك الدراسات السابقة منها ما يتعلق بتحليل بعض الأمور المسببة للبطالة، ومنها ما يتعلق بنظرة الشريعة الشمولية لمشكلة البطالة، والمساهمة في إيجاد الحلول العملية لها، ومن تلك الدراسات ما يتعلق بكشف الأسباب المؤدية للبطالة في واقع الدول العربية، وما ينسحب على بقية أقطار العالم الإسلامي، ومحاولة اقتراح جملة من التصورات والحلول الناجحة، ومنها ما يتعلق ببيان الطرق التربوية التي خطتها الشريعة الإسلامية للوقوف على هذه الظاهرة، والحد من آثارها، ومنها ما يتعلق بدراسة دور الاقتصاد الإسلامي في علاج هذه المشكلة في منطقة معينة، وحالة خاصة؛ ومن ثم مقارنة النتائج بين النظم المختلفة للخروج بحل واقعي لهذه المشكلة.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

إن هذه الدراسة تتناول ظاهرة البطالة؛ محللة أسبابها، وواصفة حالاتها، وطرق الخروج منها؛ من خلال الخطة النبوية لعلاج هذه المشكلة، أو ما يسمى بالمنهاج النبوي؛ وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة

أما **المقدمة**: فقد بينت فيها مشكلة البحث، وأهم الأسئلة التي يدور عليها هذا البحث، والمنهج المتبع في ذلك، كما بينت فيها أهم الدراسات التي لها علاقة بهذا البحث، والخطة الهيكلية لهذا البحث.

وأما **المبحث الأول**: فقد تكلمت فيه عن مفهوم البطالة، وأسبابها وآثارها.

وأما **المبحث الثاني**: فقد تكلمت فيه عن أهم إجراءات المنهاج النبوي للحد من مشكلة البطالة

وأما **الخاتمة**: فكانت مشتملة على أهم النتائج التي خلص إليها البحث

المبحث الأول: مفهوم البطالة وأسبابها وآثارها

كل أمة تهتم بشبابها، لأن الشباب أمل الأمة، وأساس نهضتها؛ فبهم تتجاوز الأمم أزماتها، وبهم تُقالُ من عثراتها، فهم رأسمال الأمة الحقيقي؛ لأنهم أهم عناصر الإنتاج، وسبيل لتحقيق التنمية المستدامة؛ التي تسعى لزيادة الإنتاج عن طريق تطوير مهارات الإنسان. لهذا فإن الدعوة للاهتمام بهذه الشريحة من الناس ليست حديثة.

وسبب هذا الاهتمام كونهم يملكون الطاقات الهائلة؛ سواء من الناحية الجسدية، أو الروحية والعاطفية، أو الفكرية. تلك الطاقات التي لو أحسن استغلالها لتغيرت حالات الأمم.

يقول محمد الغزالي ــ رحمه الله ـ عن أهمية هذه المرحلة: "إن مرحلة الشباب في أعمار الأمم هي مرحلة التحصيل العلمي والجهاد الاقتصادي، وهي المرحلة التي تعتمد عليها الأمم في تكوين الجيوش، وخوض الميادين؛ مدنية كانت أو عسكرية. ويضيف: ومن الخطأ أن نظن أن فترة الشباب، فترة قوة مادية ونشاط للغرائز الجسمانية وحسب"[(1)].

ولقد عبر عن هذا الاهتمام بهذه المرحلة المنهاج النبوي؛ ذلك المنهاج القائم على تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، ووصاياه، ومعايشته للشباب، فكثيرا ما يطلب الرسول صلى الله عليه وسلم استثمار هذه المرحلة من عمر الإنسان؛ فيقول: **"اغتَنِمْ خمسًا قبل خمسٍ..، وشبابَك**

---

(1) الغزالي، محمد. مشكلات الشباب في العالم الإسلامي، *مجلة الأمة*، العدد28، السنة الثالثة، عام 1403هـ 1983م، ص52.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

قبل هِرَمِك "[1]، أو" **سبعة يظلُّهم الله تعالى في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه.. وشاب نشأ في عبادة الله "**[2] وما ذلك إلا لحسن تربيتهم، وتهيئتهم وإعدادهم لحمل المسؤولية المنوطة بهم.

ولما كانت مشكلة البطالة من أهم المشكلات التي تؤرق الشباب وتقض مضاجعهم؛ فقد كان لها نصيب كبير من حيث الاهتمام بها، وإلقاء الضوء عليها، والبحث عن أسبابها، واقتراح الحلول المناسبة لها، وفقا لما يلي:

مفهوم البطالة

البطالة في **اللغة**: "من بطل الشيء، يبطل بطلا، وبطولا، وبطلانا، ذهب ضياعا وخسر، فهو باطل، وأبطله هو. والتبطل: فعل البطالة، وهو اتباع اللهو والجهالة، وأبطلت الشيء: جعلته باطلا وبطل الأجير، بالفتح، يبطل بالضم، بطالة؛ أي تعطل فهو باطل، أو بطال"[3].

وعلى هذا فإن معنى البطالة في اللغة يشير إلى أمور سلبية في الحياة؛ كالخسارة، والضياع، والتعطل والفساد، واتباع اللهو، وترك المشاركة فيما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

البطالة في **الاصطلاح**: دأب الباحثون في الاقتصاد، والعلوم الاجتماعية على تعريف البطالة بقولهم: هي "العجز عن الكسب، سواء كان هذا العجز ذاتيا، أو غير ذاتي"[4]. والعجز الذاتي، هو الذي يمنع صاحبه من الكد وممارسة العمل؛ كالصغر، والمرض، والشيخوخة.

أما العجز غير الذاتي؛ فهو وجود ما يمنع الشخص من مزاولة الأعمال، مع امتلاك القوة الجسدية اللازمة؛ كالاشتغال بالعلم، وكذا العامل القوي الذي لا يستطيع تدبير أمور معيشته بالوسائل المشروعة المعتادة، أو الغني الذي يملك مالا ثم لا يستطيع تشغيله..

وقد عرفت منظمة العمل الدولية البطالة من خلال تعريف العاطل عن العمل، فقالت بأن العاطل: "كل من هو قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى"[5].

---

(1) رواه البيهقي في *شعب الإيمان* عن ابن عباس، رقم الحديث 9573، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم 3355

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة، رقم الحديث 1031، ج2، ص715.

(3) الرازي، محمد بن أبي بكر. *مختار الصحاح*، مادة: بطل، المكتبة اللبنانية، بيروت، عام 1986م. وابن منظور، جمال الدين مجمد بن مكرم. لسان العرب، مادة: بطل، دار صادر، بيروت.

(4) ذبيح، محمد دمان. *الآليات الشرعية لمعالجة مشكلة البطالة في الاقتصاد الإسلامي*، رسالة ماجستير، جامعة العقيد، الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجمهورية الجزائرية، عام 1428هـ 2007م، ص16.

(5) المطري، عبد القادر. *كيف عالج الإسلام البطالة*، خطة مساق النظام الاقتصادي في الإسلام، جامعة القدس المفتوحة، ص2.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1 6

وقد عرف القليوبي البطالة في دراسته على أنها: "تعبير عن القصور في تحقيق الغايات من العمل في المجتمعات البشرية"[(1)].

لكن البطالة كمشكلة من مشكلات الشباب تتجاوز حدود العجز عن القيام بالأعمال، لتصبح نفورا منها، وعدم تحمل المسؤوليات طلبا للراحة والدعة، وعلى هذا الأساس عرفها صاحب البركة، فقال: "هي الكسل إما بترك كسب الحلال، او الكسل عن ترك القيام بأمر الآخرة"[(2)].

فالبطالة تعني عدم حصول الشباب على الأعمال التي سعوا إليها، ونفورهم من بعض الأعمال القادرين عليها لاعتبارات نفسية واجتماعية وصحية، وفرارهم من المسؤوليات والواجبات المطلوبة منهم لعدة أسباب من ضمنها التهاون والكسل.

ومن نتائج تعريف ربط البطالة بالكسل، ما يلي:

1. إن ربطها بالكسل يساعد في وضع سياسات لعلاج مشكلة البطالة؛ تكون الدولة وبقية المجتمع بجميع مؤسساته عاملا يسهم في هذا الحل، عن طريق الدعم والإشراف والمساعدة.
2. إن ربطها بالكسل يجعل مسؤولية العلاج تقع أول ما تقع على الشاب العاطل نفسه؛ لأن الأمر يبدأ من كون بطالته بسبب كسله[(3)].
3. تفعيل كافة الأنظمة القاضية بالحد من الكسل، والتي تعزز العمل والإنتاج عند الشباب، وتدفعهم للانخراط في الحياة وتفعيلها بهمة عالية.

أسباب البطالة

البطالة ظاهرة منتشرة في العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص؛ ففي نشرة بيانات احصائية أصدرتها منظمة العمل الدولية في جنيف عام 2017، حيث تبين أن البطالة في العالم العربي تصل إلى نسب عالية وتظهر كمشكلة أمام أجيال الشباب، حيث يوضح الشكل البياني التالي نسب البطالة في الدول العربية:

(1) القليوبي، محمد عثمان. *دور الوحدات المحلية في مواجهة مشكلة البطالة، دراسة مقارنة مع التطبيق على محافظة المنيا*، 2011م.
(2) الوصابي، محمد بن عبد الرحمن. *البركة في فضل السعي والحركة*، مكتبة الفجالة الجديدة، مصر، ص7.
(3) العوضي، رفعت. *عالم إسلامي بلا فقر*، كتاب مجلة الأمة، العدد79، السنة العشرون، عام 1421هـ ، ط1، ص89.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

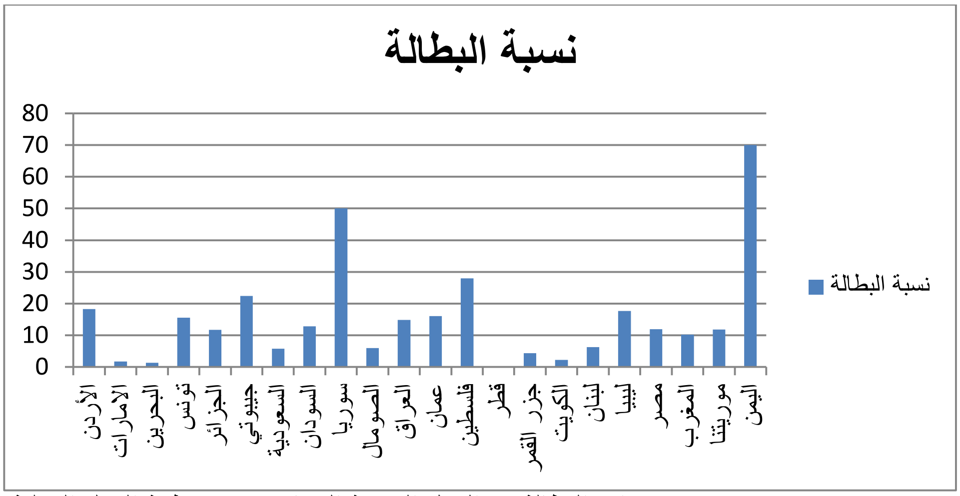

رسم توضيحي (1): بعض مؤشرات البطالة في الدول العربية الصادرة عن منظمة العمل الدولية 2017

ونظرا لازدياد هذه النسب مع الزمن، وخطورة هذا الوضع، فإنه يجب معرفة الأسباب التي ساهمت في إيجاد هذه المشكلة، والتي ترجع لعدة أمور؛ من أهمها:

1. أسباب سياسية

ويقصد بذلك النتائج المترتبة على أفعال الدولة وعلاقاتها، سواء الداخلية أو الخارجية، والتي تلقي بظلالها السلبية على الشباب؛ فتسبب لهم البطالة؛ كالتضييق عليهم وملاحقتهم وحرمانهم من الوظائف الحكومية، لأجل انتمائهم السياسي مثلا، وكذلك انتشار الحروب والكوارث والأزمات بين الدول؛ فكل ذلك يحبط من همم الشباب ويسبب لهم البطالة.

2. أسباب اقتصادية

وهي كثيرة ومن أهمها ضعف سوق العمل في الدولة، وعدم قدرته على استيعاب الشباب الخريجين؛ حيث تقوم الجامعات بتخريج آلاف الطلاب لتلبية قليل من الوظائف الشاغرة.

ومن الأسباب الاقتصادية أيضا ما يسمى بمصطلح "ميكنة العمل"، ويقصد بذلك؛ تطور العمل وكثرة استخدام التقنيات الحديثة من أجل زيادة الإنتاج وتسريعه؛ مما أدى بالتبعية إلى تناقص فرص العمل، فما كان يؤديه عشرون عاملا في يومين يمكن أن تؤديه آلة في بضع ساعات، مما زاد من حجم البطالة بين الشباب[1].

(1) رجب، مصطفى. الإسلام ومكافحة البطالة، *مجلة الأزهر*، الجزء السابع، السنة السادسة والسبعين، ص1113.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1

كما أن التقدم التكنولوجي الذي يسود الآن في العالم؛ يسهم بقدر وافر في ازدياد البطالة بين الشباب، ففي خبر لقناة "سكاي نيوز" الإخبارية، حذر الرئيس المقبل لجمعية العلوم البريطانية، من أن البشرية تواجه تهديدا يعد أكثر خطورة من الإرهاب، والتغير المناخي.. وقال استاذ الفيزياء في جامعة "سري" البريطانية، "جيم الخليلي": "إن التقدم التكنولوجي، أو ما يعرف بالذكاء الاصطناعي غير المسبوق، يحدث الآن بسرعة كبيرة، وبدون تدقيق، أو تنظيم مناسب"، وأشار إلى أنه يهدد الوظائف والأمن، وأنه لم يتم تقييمه بشكل صحيح، داعيا الحكومة البريطانية إلى تنظيمه على وجه السرعة، وضرب مثلا على خطورة الذكاء الاصطناعي؛ بتدخل قراصنة روس في مجريات انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2016م؛ لهذا فما الذي يمنع من اختراق شبكات الطاقة المستقبلية، التي ستدار بالذكاء الاصطناعي.

وتابع قائلا: "على حكومتنا مسؤولية حماية المجتمع من التهديدات، والمخاطر المحتملة؛ لأن هذه التكنولوجيا قد شهدت تطورا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، مما أدى إلى الاستغناء عن البشر في كثير من الوظائف؛ الأمر الذي دفع "بنك انجلترا" إلى التحذير من أن قطاعات كبيرة من القوى العاملة في بريطانيا، أصبحت الآن مهددة بالبطالة[1]".

3. أسباب اجتماعية

والتي تظهر في غياب التعاون على الخير، وضعف التكافل بين أفراد المجتمع، والنظرة السلبية المعروفة بثقافة العيب إلى بعض المهن؛ خاصة الحرف اليدوية.

4. أسباب نفسية

كالخوف من العمل، وكافة صوره وظواهره، والنفور من بعض الأعمال؛ إيثارا للراحة والخمول والتقاعس والكسل.

5. عوامل فكرية واعتقادية

كضعف الإيمان في النفوس، وسوء الفهم لمعنى التوكل على الله تعالى، وضعف عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر؛ والحلول الناتجة عن السلبية والتواكل مكان ذلك.

الآثار الناتجة عن مشكلة البطالة

من آثار البطالة بعض المخاطر الي تلحق بالشاب نفسه، وبأسرته ومجتمعه، وبالدولة أيضا، والتي تظهر في عدة أشكال منها:

(1) قناة سكاي نيوز الإخبارية، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، في خبر أذاعته يوم الخميس، 2018/9/6م. وقد نسبت ذلك الخبر إلى صحيفة "تيلغراف" البريطانية، دون ذكر للتاريخ، أو العدد.

1. تعطيل الطاقات الإنتاجية في البلاد، وهدرها، مما يؤدي لزيادة المشكلات السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية...
2. الشعور بالإحباط واليأس لدى الشباب، مما يدفع بهم لممارسة الظواهر السلبية في المجتمعات؛ للترفيه عن النفس، و محاولة إثبات الذات، و الانتقام من المجتمع ورفض الواقع، وجمع الأموال بأي وسيلة لتلبية كثير من متطلباتهم.
3. الفراغ القاتل؛ ذلك الخطر لذي يوجههم للتفكير في ارتكاب المحرمات، والوقوع في أكثر الجرائم[1].
4. تفكك العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية، لعدم القدرة على تأمين متطلباتها.
5. تأجيج الفتن والقلاقل والاضطرابات التي قد تتعرض لها الدولة، مما يهدد أمنها واستقرارها السياسي.
6. طرح أفكار الهجرة نحو الدول الغنية، مما يترتب عليه بعض المخاطر الصحية، والمشكلات الاجتماعية.
7. البطالة نذير شؤم للمجتمعات، وعامل من أهم عوامل هدمها؛ فحينما تتعطل أهم فئات المجتمع عن الإنتاج؛ تظهر المشكلات؛ كالفقر الذي يكون سببا في عدم الحصول على الخدمات[2]، مما يشي بخراب الأمم والمجتمعات؛ كما حصل في أوروبا إبان النظام الإقطاعي.
8. البطالة تسهم في خلق أجيال من الشباب المحبط العاجز الكسول، الذي يطلب الراحة، والخلود إلى الأرض، وهذا ما يجعل من الصعب على الشباب تكبد أي مشقة في البحث عن الأعمال، كما أصبحوا ينفرون من أية أعمال تتطلب مجهودا[3].

المبحث الثاني: اجراءات المنهاج النبوي للحد من مشكلة البطالة

الاجراءات الوقائية للمنهاج النبوي في التصدي لمشكلة البطالة

المنهاج لغة: "من نهج، وهو الطريق الواضح"[4].

أما المنهاج النبوي اصطلاحا: "القول والتعليم والفعل البشري الذي جاء به الوحي، وقاد مراحله الرسول صلى الله عليه وسلم، وسار على أثره الخلفاء الراشدون المهديون"[5]. ذلك المنهاج

---

(1) المطري، عبد القادر. *كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر*، ص5.
(2) الطويل، نبيل صبحي. *الحرمان والتخلف في ديار المسلمين*، كتاب الأمة، ط1، دولة قطر، ص23.
(3) رجب، مصطفى. *الإسلام ومكافحة البطالة*، مجلة الأزهر، ص1111.
(4) ابن منظور، *لسان العرب*، مادة نهج.
(5) ياسين، عبد السلام، *مقدمات في المنهاج النبوي*، ط1، عام 1989م، ص25.

الذي أخذ على عاتقه التصدي لمشكلات المجتمع وحلها، ومن أهم هذه المشكلات، مشكلة البطالة بين الشباب.

وأساس كلمة المنهاج ما ورد في الحديث النبوي الشريف الذي رواه الصحابي الجليل حذيفة ابن اليمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: **"(تكونُ النُّبوَّةُ ما شاء اللهُ أنْ تكونَ، ثُمَّ يَرفَعُها إذا شاء أنْ يَرفَعَها، ثُمَّ تكونُ خِلافةٌ على مِنهاجِ النُّبوَّةِ، فتكونُ ما شاء اللهُ أنْ تكونَ، ثُمَّ يَرفَعُها اللهُ إذا شاء اللهُ أنْ يَرفَعَها، ثُمَّ تكونُ مُلكًا عاضًّا، فيَكونُ ما شاء اللهُ أنْ يكونَ، ثُمَّ يَرفَعُها اللهُ إذا شاء أنْ يَرفَعَها، ثُمَّ تكونُ مُلكًا جَبريَّةً، فتكونُ ما شاء اللهُ أنْ تكونَ، ثُمَّ يَرفَعُها إذا شاء ، ثُمَّ تكونُ خِلافةٌ على مِنهاجِ النُّبوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ)"[1].**

فالمنهاج النبوي منظومة شاملة، تهدف لإنارة الطريق أمام الفرد والجماعة والأمة، وتسعى لتوجيههم نحو المهمات المنوطة بهم، وكيفية أدائها بإتقان وانسجام تامّ.

وبما أن مشكلة البطالة عند الشباب متعددة الأسباب، ومتداخلة الآثار؛ فالتصدي لها يستلزم وضع الخطط والبرامج، وبذل الجهود لتنفيذها، والإخلاص في القول والعمل، مع التصميم على تطبيق الآراء النظرية لواقع عملي؛ ولهذا فقد نهضت الدول بمناهج مختلفة، للتصدي لهذه المشكلة، وكان من ذلك برامج توفير الموارد المالية والتنمية الاقتصادية، والمعونات الاجتماعية، والاهتمام بالتنمية البشرية؛ لأن الإنسان جوهر عملية التنمية، فيجب تنشئته وتأهيله للقيام بدوره في عملية التنمية[2].

إضافة إلى ذلك فقد طرحت كثير من الدول بعض الحلول في هذا العصر؛ كخفض الضرائب، وتشجيع سياسة التصدير، وتخصيص الشركات العامة، ومنع هروب رؤوس الأموال، والسيطرة على نمو السكان.. وغير ذلك من الحلول الآنية، أو البعيدة المنال التي لم تقض على المشكلة، ولم تخفف من وطأتها.

أما المنهاج النبوي فقد كان له الدور الهام في التصدي لهذه المشكلة عن طريق بعض **الاجراءات الوقائية،** ومنها:

أولا: البناء العقائدي

وتوجيه الشباب لحسن الاعتقاد بالله تعالى، وأخذهم بالأسباب بعد التوكل عليه سبحانه، وطلب المساعدة والعون منه، فينطبع ذلك في قلب الشاب، وينطلق متلمساً رزقه الذي وُعد به، لا يعيقه شيء عن ذلك؛ لأنه من جملة مقتضيات الاعتقاد بالله تعالى.

---

(1) رواه الإمام أحمد في *مسنده*، رقم الحديث 18031، ج4، ط1، دار الحديث، ص163. وحسن إسناده الألباني في **السلسلة الصحيحة**، ج1، الناشر: مكتبة المعارف، ط1، سنة 1415هـ 1995م، ص35.

(2) الوهيبي، صالح بن سليمان. *مشكلات الشباب المسلم في عصر العولمة*، بحث مقدم لمؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عام 1430هـ 2009م، الرياض، السعودية، ص4.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

يرشدنا إلى ذلك اغتنام الرسول صلى الله عليه وسلم الفرص المتاحة لتوجيه الشباب لهذا الهدف، وهو الاعتماد على الله تعالى، والثقة بما عنده، والتوكل عليه. فعن عبد الله بن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقال:**"(يا غلامُ إني أُعلّمُك كلماتٍ: "احفَظِ اللهَ يَحفظْكَ احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَك، إذا سألْتَ فاسأَلِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمَعَتْ على أنْ يَنْفَعوكَ بشَيءٍ، لم يَنْفَعوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لك، وإنِ اجْتمعوا على أنْ يَضُروكَ بشَيءٍ، لم يَضُروكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ)"**[1].

فحفظ الشاب لله تعالى في أمره ونهيه؛ شرط في حفظ الله له في الدنيا والآخرة من كل ضرر ومكروه وآفة تؤذيه[2]، لأن الجزاء من جنس العمل، ومن ثم يندفع بسبب هذا التوكل، والحرص على مرضاة الله إلى السعي والبحث عن الأعمال النافعة؛ فتتحقق عمارة الأرض، وعبودية الله بكل معانيها.

وخير من يطبق المنهاج النبوي في الحد من مشكلة البطالة في هذ الجانب، عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فعن معاوية بن قرة قال:" (لقي عمر بن الخطاب ناسا من أهل اليمن، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال: بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الارض ويتوكل على الله)"[3]؛ لأن التوكل تفويض الامور للخالق سبحانه، والثقة به مع الأخذ بالأسباب؛ لأنها لا تتنافى مع العمل.

فالاحتراف والعمل لا ينقص من قيمة الإنسان، ولا يخدش إيمانه وتوكله على الله؛ بل يزداد بذلك قربا من لله تعالى، ولذلك فقد كان كافة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعملون، وهم خير من توكل على الله تعالى، وأفضل خلق الله، وقد كان لكل واحد منهم حرفة يعيش بها، وعلى نهجهم سار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا:البناء النفسي

كذلك تصدى المنهاج النبوي لمشكلة البطالة عند الشباب عن طريق البناء النفسي لهم، والمتمثل في مخاطبتهم، وغرس الأمل في نفوسهم، وإعادة الثقة إليهم عن طريق دعوتهم للإقبال على الأعمال اليدوية وممارسة الحرف والأعمال النافعة التي كانت مهنة الأنبياء عليهم السلام؛ فقد كان لكل واحد من الأنبياء حرفة يعيش بها، فنوح عليه السلام كان نجارا، وإبراهيم كان زارعا،

(1) رواه الترمذي في *سننه*، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب فيه، رقم 2516، وقال: حديث حسن صحيح. ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996م، ط1، بيروت، ص285.

(2) المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. *تحفة الأحوذي*، ج6، ص384.

(3) الحنبلي، ابن رجب. *جامع العلوم والحكم*، ص414، دار المعرفة، بيروت. وهذا الأثر رواه البخاري عن ابن عباس بلفظ: " كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) البقرة: 197، *صحيح البخاري*، كتاب الحج، باب قول الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، حديث رقم 1523، ج2، ص133.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1

وكان موسى وشعيب ومحمدا ـ عليهم جميعا الصلاة والسلام ـ يرعون الأغنام. فلم الهجران والهروب من الأعمال والمهن الشريفة![1].

كما تم تنفيرهم من البطالة الناتجة عن ترك الأعمال تهاونا وكسلا، فعن الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" **(لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس؛ أعطوه أو منعوه)**"[2].

فمحاربة المنهاج النبوي للتسول من أهم الوسائل التي انتهجها للقضاء على البطالة؛ لأنه بذلك يهيئ المجتمع للعمل، فلا يبقى فيه عاطل، او عالة على غيره إلا من عجز عن الكسب؛ كالمريض، أو من كان في حكمه.

وسؤال الناس فيه من الذلة، والهون والمسكنة، والأذى النفسي الشيء العظيم؛ ولهذا فلم يرخص فيه المنهاج النبوي إلا للضرورة القصوى، فعن قبيصة بن مخارق الهلالي، قال: تحملت حمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها، فقال:" **(أَقِمْ حتَّى تَأْتِيَنا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لكَ بها، ثُمَّ قالَ: يا قَبِيصَةُ إنَّ المَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إلَّا لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمالَةً، فَحَلَّتْ له المَسْأَلَةُ حتَّى يُصِيبَها، ثُمَّ يُمْسِكُ، ورَجُلٌ أصابَتْهُ جائِحَةٌ اجْتاحَتْ مالَهُ، فَحَلَّتْ له المَسْأَلَةُ حتَّى يُصِيبَ قِوامًا مِن عَيْشٍ، أوْ قالَ: سِدادًا مِن عَيْشٍ، ورَجُلٌ أصابَتْهُ فاقَةٌ حتَّى يَقُومَ ثَلاثَةٌ مِن ذَوِي الحِجا مِن قَوْمِهِ: لقَدْ أصابَتْ فُلانًا فاقَةٌ، فَحَلَّتْ له المَسْأَلَةُ حتَّى يُصِيبَ قِوامًا مِن عَيْشٍ، أوْ قالَ سِدادًا مِن عَيْشٍ، فَما سِواهُنَّ مِنَ المَسْأَلَةِ يا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُها صاحِبُها سُحْتًا)**"[3].

فالتسول وسؤال الناس ما بأيديهم لا يتوافق مع المنهاج النبوي القائم على الحركة والسعي والتوكل على الله تعالى؛ فالتنفير من هذا التسول، والتنفير منه مقصد شرعي، لتبغضه النفوس وتبتعد عنه، ومما يعزز من صور التنفير من التسول ما جاء عن حمزة بن عبد الله عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" **(لا تَزالُ المَسْأَلَةُ بأَحَدِكُمْ حتَّى يَلْقَى اللَّهَ، وليسَ في وجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ.)**"[4].

كما أن تحقيق التوكل يعود على النفس بالطمأنينة والراحة، وذلك لا يتنافى مع السعي في الأرض والأخذ بالأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدرات على أساسها، وجرت سننه ونواميسه في خلقه بذلك، فقد أمر الله تعالى بتعاطي الأسباب مع أمره لعباده بوجوب التوكل عليه.

(1) الوصابي، *البركة في فضل السعي والحركة*، ص6.

(2) رواه البخاري *في صحيحه*، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة. رقم الحديث 1470، ج2، ص123، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية، ط1، سنة 1422هـ.

(3) رواه مسلم *في صحيحه*، كتاب الزكاة، باب متى تحل المسألة، رقم الحديث 1044، ج2، ص722، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(4) رواه مسلم *في صحيحه*، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، رقم الحديث 1040، ج2، ص720.

وبهذا الصدد يقول ابن رجب الحنبلي:" إن السعي في الأسباب بالجوارح طاعة لله تعالى، والتوكل بالقلب عليه إيمان به. فمن طعن في الحركة؛ يعني في السعي والكسب، فقد طعن في السنة، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان؛ فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم، والكسب من سنته؛ فمن عمل على حاله فلا يتركن سنته"(1).

كما بين المنهاج النبوي ضرر بعض المعاملات الاقتصادية وخطورتها على حياة الناس، وبين أنها سبب من أسباب البطالة؛ فحرمها وحذر منها؛ **كالاحتكار**.

فالاحتكار في الاصطلاح: "حبس مال أو منفعة، والامتناع عن بيعه، أو بذله حتى يغلو سعره غلاء فاحشا غير معتاد، بسبب قلته، أو انعدام وجوده في مظانه، مع شدة حاجة الناس إليه"(2).

لهذا فالاحتكار يكون بحبس البضائع وتعطيل المنافع التي لا غنى للناس عنها، وإضرارهم في معاملاتهم، والتضييق عليهم، مما يؤدي إلى ضعف الموارد، وتعطيل العمال وتوقف حركتهم عن العمل. ومن ثم ازدياد صفوف العاطلين. ولأجل ذلك فقد حذر المنهاج النبوي من الاحتكار وبين خطورته استنادا للأدلة التالية:

أ. قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم: "(من دخل في شيءٍ من أسعارِ المسلمين ليُغليَه عليهم كان حقًّا على اللهِ تبارك وتعالَى أن يُقعِدَه بعظمٍ من النَّارِ يومَ القيامةِ)"(3)**

ب. **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "(من احتكر حكرةً يريد أن يغاليَ بها على المسلمين ؛ فهو خاطئٌ)"(4).**

ج. **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم:" **(من احتكر فهو خاطئٌ)**"(5)، وفي رواية: **"لا يحتكر إلا خاطئ"**.

(1) الحنبلي، *جامع العلوم والحكم*، ص409

(2) الدريني، فتحي. *بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي*، بحث عن نظرية الاحتكار في الفقه الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، عام 1414هـ 1994م، ج1، ص443.

(3) رواه الإمام أحمد *في مسنده*، ج5، ص27. رقم الحديث 19839، وقال الشوكاني: في إسناده زيد بن مرة أبو المعلى، قال في مجمع الزوائد: ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله رجال الصحيح، *نيل الأوطار*، كتاب البيوع، باب ما جاء في الاحتكار. انظر: الشوكاني، محمد بن علي، *نيل الأوطار*، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1413هـ 1993م، ج5 ص261.

(4) رواه الإمام أحمد *في مسنده*، ج2، ص354. وإن كان في إسناده أبو معشر، وهو ضعيف وقد وثق؛ كما قال الشوكاني، كما قال أيضا: لا شك أن أحاديث الباب تنتهض بمجموعها للاستدلال على عدم جواز الاحتكار، ولو فرض عدم ثبوت شيء منها في الصحيح؛ فكيف وحديث معمر المذكور في صحيح مسلم. والتصريح بأن المحتكر خاطئ كما في إفادة عدم الجواز؛ لأن الخاطئ هو المذنب العاصي. انظر الشوكاني، *نيل الأوطار* ج5 ص261، ولبقية هذه الأحاديث الواردة في النهي عن الاحتكار شواهد ذكرها الشوكاني في باب ما جاء في الاحتكار.

(5) رواه مسلم *في صحيحه*، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات. رقم الحديث 1605. ج3، ص1227.

وجه الدلالة

فهذه الأحاديث النبوية الشريفة تبين ضرر الاحتكار وتحذر منه؛ بل تتوعد فاعله بالعذاب الشديد، والحكمة في تحريمه دفع الضرر عن عامة الناس، والحد من الفوضى في المعاملات، وتسهيل الأمور وسبل الحياة، ومنع ارتفاع الأسعار؛ فالاحتكار مخالف للمقاصد الشرعية والقيم الإنسانية التي تدعو للعطف على الناس، والرحمة بهم ومساعدتهم.

الاجراءات العملية التطبيقية للمنهاج النبوي في التصدي لمشكلة البطالة

بما أن البطالة سبب أساسي في انتشار الفقر المؤدي لكثير من المشكلات الاجتماعية؛ فقد سعى المنهاج النبوي لعلاج هذا الوضع، وتطبيق الحلول الواقعية التي تجتث المشكلة من أصلها، والتي تتمثل في عدة اجراءات عملية تطبيقية، منها:

1. **مساعدة الشباب العاطل عن العمل**

بتوفير ورش العمل المناسبة لهم، وإخضاعهم لبرامج تدريبية، ودورات تطبيقية مكثفة، ومشاركتهم في الأعمال النافعة؛ لإكسابهم الخبرة وتأهيلهم؛ كي يتحملوا المسؤولية، ويقوموا بواجباتهم. فقد روي عن نافع أنه قال: "(دخل شاب قوي المسجد وفي يده "مشاقص"[(1)]، وهو يقول: من يعينني في سبيل الله؟ قال فدعا به عمر فأتي به، فقال: من يستأجر مني هذا يعمل في أرضه؟ فقال رجل من الأنصار أنا يا أمير المؤمنين، قال: بكم تأجره؟ قال: بكذا وكذا. قال عمر: خذه فانطلق به. فعمل في أرض الرجل أشهرا، ثم قال عمر للرجل: ما فعل أجيرنا؟ قال: صالح يا أمير المؤمنين. قال: إئتني به وبما اجتمع له من الأجر، فجاء بصرة من دراهم، فقال عمر للشاب: خذ هذه فإن شئت الآن فاغز، وإن شئت فاجلس)"[(2)].

وجه الدلالة

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لم يكتف في هذا المقام بالإرشاد والتوجيه؛ بل نزل إلى أرض الميدان، ودرس أحوال الشباب وتعرف على حاجاتهم، واستمع لآرائهم، ووفر لهم فرص العمل، والدورات العملية التطبيقية التي تؤهلهم للحياة وترفع من كفاءتهم.

ووفقا لهدي المنهاج النبوي الذي طبقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فيجب أن تسير الحكومات في علاج هذه المشكلة؛ وتتعايش مع الشباب وتتواجد بينهم، وتنظر في مشكلاتهم، وتسلك جميع السبل المتاحة لديها لإنقاذهم، والأخذ بأيديهم.

(1) جمع مشقص، والمشقص: نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض، ابن منظور. **لسان العرب**، مادة: شقص.

(2) الكيلاني، ماجد عرسان. *أهداف التربية الإسلامية*، ص279، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، عام 1401هـ 1981م. والحديث رواه البيهقي في *الجامع لشعب الإيمان*، ج3، ص 419. رقم الحديث 1164.

Published by Arab Journals Platform, 2021

2. استغلال الموارد المتاحة، وتشجيع المشاريع الإنتاجية الصغيرة للقضاء على البطالة

فكثيرا من السلع البسيطة المتاحة للإنسان، والتي يمكنه استثمارها من أجل مشاريع إنتاجية صغيرة؛ تساعد في حل مشكلة البطالة عنده، وتسهم في تحسين مستوى معيشته؛ إذا ما توفر له التوجيه المناسب. فقد روي عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ" **(أن رجلًا من الأنصارِ أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يسألُه فقال أمَافي بيتِكَ شيءٌ؟ قال بلى حِلْسٌ نلبسُ بعضَه ونَبسطُ بعضَه وقعبٌ نشربُ فيه من الماءِ قال ائتني بهما قال فأتاه بهما فأخذهما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذينِ؟ قال رجلٌ أنا آخذهما بدرهمٍ قال من يزيد على درهمٍ؟ مرتينِ أو ثلاثًا قال: رجلٌ أنا آخذُهما بدرهمينِ فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمينِ وأعطاهما الأنصاريَّ وقال اشترِ بأحدِهما طعامًا فانبِذْهُ إلى أهلِكَ واشترِ بالآخر قدُومًا فأتني به فأتاه به فشدَّ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عودًا بيدِه ثم قال له اذهبْ فاحتطبْ وبعْ ولا أَرَينَّكَ خمسةَ عشرَ يومًا فذهب الرجلُ يحتطبُ ويبيعُ فجاء وقد أصاب عشرةَ دراهمَ فاشتَرَى ببعضِها ثوبًا وببعضِها طعامًا فقال رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هذا خيرٌ لكَ من أن تجيءَ المسألةُ نكتةً في وجهِكَ يومَ القيامةِ إنَّ المسألةَ لا تصلُحُ إلا لثلاثةٍ لذي فقرٍ مُدْقِعٍ أو لذي غُرْمٍ مُفْظِعٍ أو لذي دَمٍ مُوجِعٍ)"[(1)].**

وجه الدلالة

لقد تعامل المنهاج النبوي مع هذه المشكلة الطارئة في المجتمع الإسلامي بكل أبعادها الواقعية، وقدم لها الحلول المتاحة دون تأثير على أي جهة تتعامل مع تلك المشكلة، وكانت تلك الحلول جذرية وفاعلة، فأدت للقضاء على تلك المشكلة نهائيا.

3. منح إعانات للعاطلين عن العمل تسهم في رفع مستواهم المعيشي

فهذه المنح والمعونات تحد من بطالتهم؛ إلى حين ممارستهم العمل الذي يسد حاجتهم؛ وهذا ما طبقه المنهاج النبوي في عدة مسائل، منها:

بذل المنائح من قبل بعض أفراد المجتمع الذين يملكون عدة مصادر للدخل، فيبذلونها للبعض الآخر ممن لا يملكون شيئا. والمنائح "من المنيحة، وهي العطية وتكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما"[(2)].

---

(1) رواه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة. رقم الحديث 1641، ج3،ص 81، دار الرسالة العالمية، دمشق، طبعة خاصة، سنة 2009م 1430هـ، وأخرجه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في بيع من يزيد، رقم 1218، ج2، ص504، وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الأخضر بن عجلان، ومعنى " حلس " كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل، وقيل: هو كساء رقيق يكون تحت البردعة، والجمع أحلاس، وحلوس، وحاس البيت ما يبسط تحت حر الثياب. " والقعب " القدح، ابن منظور. *لسان العرب*، مادة: حلس، وقعب.

(2) النووي، يحيى بن شرف. *شرح صحيح مسلم*، ج7، ص106، دار الكتب العلمية، بيروت.

والتطبيق النبوي لهذا الحل حدث قبل غزوة خيبر؛ لأنهم كانوا في عوز شديد. أما بعد تلك الغزوة فقد أغناهم الله؛ لأنهم غنموا فيها أموالا كثيرة سدت حاجتهم، فحينما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ورجع إلى المدينة رد المهجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم إياها من النخيل، حيث صار لهم بخيبر مال ونخيل[1].

فسياسة المنائح إحدى الطرق التي طبقها المنهاج النبوي للقضاء على البطالة، وهي نوع من التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، حيث يسهم الأغنياء، ومن زادت عندهم بعض مصادر الإنتاج؛ ببذله لمن هم محتاجون إليه من بقية أفراد المجتمع جريا على أحكام الهبة أو العارية.

لهذا فقد حث المنهاج النبوي على تفعيل هذه الطريقة الناجحة، والكفيلة بتوفير فرص العمل لكثير من أفراد المجتمع؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاثا على ذلك: "(**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، ما مِن عَامِلٍ يَعْمَلُ بخَصْلَةٍ منها رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إلَّا أدْخَلَهُ اللَّهُ بهَا الجَنَّةَ**)"[2].

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ" تستحب المنيحة، وهي أن تكون له ناقة أو بقرة أو شاة ذات لبن؛ فيدفعها إلى من يشرب لبنها مدة، ثم يردها عليه"[3].

ويرى الباحث أن حكم المنيحة يتجاوز الأشجار والأغنام، التي وردت في السيرة والأحاديث النبوية، ليشمل ـ الآن ـ كل مصادر الإنتاج المتاحة لأفراد المجتمع، والتي تفيض عن حاجاتهم؛ لأنها في حكم الهبة والعارية التي تشد من روابط الأخوة بين المسلمين.

الصدقات وعطاءات الدولة، ويكون ذلك بمنحهم بعض الأموال، كالزكاة وأموال الفيء، وبعض الإقطاعات، كإقطاع الأرض، وذلك كما يلي:

الزكاة ودورها في علاج مشكلة البطالة

إن الفقراء العاطلين عن العمل هم أحد مصارف الزكاة الثمانية؛ لقول الله تعالى: "(إِنَّمَا الصَّدَقَات لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)"(سورة التوبة. الآية 60)، فيعطون من الزكاة ما يصلح أحوالهم ويفكّ ضائقتهم؛ فمصرف الفقراء والمساكين يستوعب العمال الذين لا يوجد لديهم رأسمال يقيمون به عملهم فيعطون رأسمال كافيا، فالطبيب والفني الذي يتخرج حديثا يعد عاملا ،

(1) المباركفوري، صفي الرحمن. *الرحيق المختوم*، ص324، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط17، عام 1426هـ 2005م.

(2) رواه البخاري في صحيحه، *كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها*، باب فضل المنيحة، رقم الحديث 2631. ج3، ص166.

(3) النووي، يحيى بن شرف. *المجموع في شرح المهذب*، ج6، ص243، مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

وكذلك الصيدلي، وبقية المهن؛ فإذا تخرج هؤلاء وليس لديهم آلة عمل، فيصرف لهم من مال الزكاة ما يساعدهم في تمويل مشروعاتهم، أو بداية أعمال جديدة. ولقد عالج المنهاج النبوي مشكلة البطالة بالزكاة حينما قصرها على الفقراء العاجزين عن الكسب؛ أما العازفون عن الأعمال المتيسرة لديهم تهاونا وكسلا؛ فلا يعطون منها ولو ظن الناس أنهم فقراء، فعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**(لا تَحِلّ الصَّدقة لغنيّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيّ)**"(1).

وحديث تحريم الزكاة على "ذي المرة السوي" يعمل بإطلاقه بالنسبة للقادر الذي يستمرئ البطالة مع تهيئ فرص الكسب الملائم لمثله عرفا(2). وحينما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم رجلان قويان يسألانه الصدقة، حينما كان يقسمها في حجة الوداع؛ فرفع فيهم البصر وخفضه، فرآهما جلدين، فقال: "**(إن شِئتُما أعطيتُكما، ولا حظَّ فيها لغَنيّ، ولا مكتسب)**"(3).

فالحديث **ظاهر الدلالة** في تحريم الصدقة على الغني، والقوي المكتسب؛ لأن مهارته وحرفته تضعانه في حكم الغني.

أموال الفيء

أ. الفيء في اللغة: "الرجوع"، يقال فئت إلى الأمر فيئا إذا رجعت إليه النظر(4).

ب. الفيء في الاصطلاح: "المال الذي يؤخذ من الكفار من غير قتال"(5). ودليل ذلك قول الله تعالى: "(وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)" (سورة الحشر. الآية 6) فقد بين الله تعالى في هذه الآيات الكريمة ما الفيء وما صفته وما حكمه؛ فالفيء كل ما أخذ من الكفار من غير قتال، ولا إيجاف خيل ولا ركاب؛ كأموال بني النضير هذه، فإنها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؛ أي لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصاولة، بل نزل أولئك من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاء الله على رسوله، ولهذا تصرف فيه كما يشاء؛ فرده على المسلمين في وجوه البر والمصالح في هذه الآيات(6).

---

(1) رواه أبو داود *في سننه*، كتاب الزكاة، باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى. رقم الحديث 1634، ج3، ص75. وأخرجه الترمذي *في سننه*، كتاب الزكاة، باب من لا تحل له الصدقة، رقم 652، ج2، ص35، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ومعنى قوله: ولا لذي مرة سوي؛ أي القوي على الكسب، صحيح البدن، تام الخلقة إذا كان واجدا له. العظيم آبادي، أبو الطيب محمد. *عون المعبود في شرح سنن أبي داود*، ج3، ص344

(2) حوى، سعيد. *الإسلام*، ص129، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، عام 1399هـ 1979م.

(3) رواه أبو داود *في سننه*، كتاب الزكاة، باب من يعطى من الزكاة وحد الغنى. رقم الحديث 1630، ج3، ص76، وهو حديث صحيح كما أفاد عصام السبابيطي في تخريج أحاديث عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج3، ص343.

(4) ابن منظور، *لسان العرب*، مادة: ف ي أ.

(5) الشيرازي، أبو اسحق إبراهيم بن علي. *المهذب*، ج2، ص247، دار الفكر، بيروت.

(6) راجح، محمد كريم، *مختصر تفسير ابن كثير*، ج2، ص611، دار المعرفة، بيروت، ط2، سنة 1406هـ 1986م.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1

فهذه الأموال التي حصل عليها المسلمون من أعدائهم دونما قتال فعلي، أو حكمي؛ كخوف الأعداء وهروبهم، أو استسلامهم؛ تعود تلك الأموال لبيت المال، أو خزينة الدولة لتنفق في المصالح العامة؛ ومن قبيل ذلك إعطاء المحتاجين والعاطلين ما يسهم في سد حاجاتهم، وتأهيلهم للحياة؛ بإيجاد مصدر دخل ثابت لهم.

ولقد طبق المنهاج النبوي تلك الحالة؛ فحينما استسلم يهود بني النضير صارت أموالهم وأراضيهم وديارهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يضعها حيث يشاء؛ لأنه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب، فقسمها بين المهاجرين الأولين خاصة، إلا أنه أعطى أبا دجانة وسهل بن حنيف الأنصاريين بسبب فقرهما[1]. لأن المهاجرين تركوا معظم أموالهم، وكل عقاراتهم بمكة وهاجروا إلى المدينة المنورة؛ فأصبح كثير منهم بلا عمل، ولم يكن مالكا مصدر دخل؛ فكانت هذه السياسة النبوية علاجا لتلك المشكلة الطارئة.

وقد كانت تلك السياسة ناجحة، واستطاعت القضاء على واحدة من المشاكل العظيمة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجزل في العطاء حين بذله لمن هم أهله، حتى يتحول الشخص من اللعاعة إلى الكفاية والإنتاج.

إقطاع الأرض والمعادن

ويقصد بذلك جعل بعض الأراضي الموات مختصة ببعض الأشخاص ـ سواء أكان ذلك معدنا، أم أرضا، فيصير ذلك البعض أولى به من غيره، بشرط أن يكون الشيء من الموات الذي لا يختص به أحد؛ فهو تسويغ الإمام من مال الله شيئا لمن يراه أهلا له. وأكثر ما يستعمل في الأرض: وهو أن يخرج منها لمن يراه ما يحوزه ، إما بأن يملكه فيعمره، وإما بأن يجعل له غلته مدة [2].

وهي سياسة اتبعها المنهاج النبوي لتقليص حجم البطالة، وما يترتب عليها من آثار ضارة بالمجتمع؛ فعن ابن عمر "**(أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أقطع الزُّبيرَ حضَرَ فرَسِه فأجرَى الفرسَ حتَّى قام ثمَّ رمَى بسوطِه فقال أعطُوه حيث بلغ السَّوطُ)**"[3]. أي مقدار جري فرسه، ومقدار رمية سهمه.

---

(1) المباركفوري. *الرحيق المختوم*. ص263.
(2) الزحيلي، وهبة. *الفقه الإسلامي وادلته*، ج5، ص446، دار الفكر، دمشق، ط6، عام 1429هـ 2008م.
(3) اخرجه أبو داود *في سننه*، كتاب الخراج والأمارة والفيء، باب ما جاء في إحياء الموات، رقم الحديث 3072، ج4، ص670، إلا أن في إسناده عبد الله بن عمر بن حفص، وهو ضعيف كما أفاد المنذري. انظر: العظيم آبادي، *عون المعبود*، ج5، ص448، وله شاهد وهو: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير أرضا بخيبر" وقد علقه البخاري *في صحيحه* بإثر الحديث (3515)، ومعنى حصر فرسه؛ أي عدوها. وانظر ايضا: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. *الأحكام السلطانية*، ص239، دار الفكر، بيروت، ط1، عام 1405هـ 1985م.

وقد استقطع الأبيض بن حمال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ملح مأرب؛ فأقطعه إياه"[1].

كما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني معادن القبلية، وهي من ناحية الفرع، فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم "[2].

فهي بمثابة مكافآت تعطى لبعض الشباب الطموح المثابر الذين ضاقت بهم السبل، وأغلقت الأبواب في وجوههم.

وكما أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد أقطع من أتى من بعده من الخلفاء لما رأوا أن في إقطاعه صلاحا للأمة؛ فقد أقطع عثمان بن عفان لعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ أرضا في منطقة النهرين، وأقطع عمار بن ياسر إستينيا ـ قرية بالكوفة ـ، وأقطع خبابا صنعاء، وأقطع سعد بن مالك قرية هرمزان[3].

فسياسة الإقطاع كانت منهاجا متبعا لتجفيف منابع الفقر والبطالة، ولهذا فقد كانت تنزع تلك القطائع ممن لا يعمل فيها ولم يعمرها؛ لأن الحاكم إنما يقطع من أجل المصلحة التي تتحقق في تجفيف منابع البطالة؛ فإن لم تتحقق تلك المصلحة، بسبب التقاعس والنكوص عن استغلال القطائع؛ فإنها تسحب منه للتطبيقات النبوية التالية:

أ. عن علقمة عن أبيه **"(أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أقطعهُ أرضًا بِحَضرَ مَوتَ)"**[4].

ب. وقد أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العقيق أجمع، فلما كان زمن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال لبلال: "**(إن رسولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم لم يُقْطِعْكَ لتَحْجِزَهُ عن الناسِ، لم يُقْطِعْكَ إلا لتعملَ، فخذْ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي)**"[5].

فالمنهاج النبوي الذي طبقه الرسول صلى الله عليه وسلم، وعمر بن الخطاب، والذي كان قائما على سياسة الإقطاع ساهم بقدر وافر في خفض حجم البطالة والحد من مشكلتها في المجتمع الإسلامي؛ فيجب تعميمه الآن على شكل الانخراط في الأعمال التطوعية، التي تلبي طموحات

(1) أخرجه الترمذي *في سننه*، كتاب الأحكام، باب ما جاء في القطائع، رقم 1380، ج3، ص57، وأبو داود *في سننه* كتاب الخراج والأمارة، باب في إقطاع الارضين، رقم 3062، ج4، ص667، وقال الترمذي: حديث أبيض حديث حسن غريب، وانظر: الماوردي، *الأحكام السلطانية*، ص247.

(2) أخرجه ، أبو داود *في سننه*، كتاب الخراج والأمارة، باب في إقطاع الأرضين، رقم الحديث 3061، ج4، ص665، وقال المنذري : هذا حديث مرسل، ومعادن القبلية؛ منسوبة إلى قبل ، وهي ناحية من ساحل البحر.

(3) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. *كتاب الخراج*، دار المعرفة، بيروت، ص62.

(4) رواه ابو داود *في سننه*، كتاب الخراج والأمارة والفيء، حديث رقم0 3058، ج4، ص663، وأخرجه الترمذي *في سننه*، كتاب الأحكام، باب ما جاء في القطائع، حديث رقم 1381،ج3،ص58، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(5) هذا الأثر أخرجه التهانوي، ظفر أحمد، *إعلاء السنن*، دار الفكر، بيروت، ط1، 1421هـ 2001م، ج17، ص 8267.

الشباب وتستغل طاقاتهم، بعد تعزيزها ماديا ومعنويا للنهوض بتلك الأعمال التطوعية التي تتحول مع الزمن، وضمن برامج محددة، إلى أعمال مملوكة للأشخاص.

تقديم القروض الحسنة للمستثمرين، فالقروض التي تمنحها الدولة، أو تساهم في منحها لأصحاب المشاريع ممن يعجزون عن تمويلها؛ فإنها تلعب دورا هاما في الحد من مشكلة البطالة. ومما يزيد في أهمية تلك القروض، أنها تتخذ أشكالا وصورا متعددة؛ فقد تكون أموالا نقدية، أو عينية، أو أي شيء له قيمة في سوق العمل وقد أباحته الشريعة.

فعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**(ما من مسلمٍ يُقرضُ مسلمًا قرضًا مرَّتينِ إلَّا كان كصدَقتِها مرَّةً)**"[1].

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**(رأيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بِي على بابِ الجنةِ مكتوبًا: الصدقةُ بعَشْرِ أمثالِها، والقَرْضُ بثمانيةَ عَشَرَ، فقلتُ يا جبريلُ: ما بالُ القَرْضِ أَفْضَلُ من الصدقةِ ؟ قال: لِأَنَّ السائلَ يَسْأَلُ وعِنْدَهُ، والمُسْتَقْرِضُ لا يَسْتَقْرِضُ إلا من حاجةٍ)**"[2].

وجه الدلالة

يدل الحديثان الشريفان على مشروعية القرض الحسن، وأنه من أفضل القربات عند الله تعالى، لما له من أثر إيجابي في رفع المعاناة عن المحتاجين، ومد يد العون لهم؛ ليتجاوزوا تلك المرحلة القاسية التي ألمت بهم، وأذاقتهم مرارة العيش، وغصة الحياة.

وإن كان في إسناد هذين الحديثين ما يضعفهما؛ إلا أنه يؤيدهما كثير من الشواهد القرآنية التي ترغب في أعمال الخير، ومنها القرض الحسن؛ ولذلك فقد أجمع المسلمون على جواز القرض[3]. لأنه إحدى درجات التكافل في المجتمع، وتحقيق لمسؤولية الدولة تجاه أبنائها، ليتجاوزوا تلك الأزمة التي ألمت بهم؛ ألا وهي مشكلة البطالة.

(1) رواه ابن ماجة في سننه، *كتاب الصدقات*، باب القرض، رقم الحديث 2430، وفي إسناده سليمان بن يسير، وقيس بن رومي؛ وهما ضعيفان، انظر: العسقلاني، أحمد بن حجر. *تقريب التهذيب*، ج1، ص331، وج2، ص128، دار المعرفة، بيروت، ط2، عام 1395هـ 1975م، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم 1553.

(2) رواه ابن ماجة *في سننه*، كتاب الصدقات، باب القرض، رقم الحديث 2525، وفي إسناده خالد بن يزيد الهمداني؛ وهو ضعيف، انظر: العسقلاني، *تقريب التهذيب*، ج1، ص220.

(3) الزحيلي، وهبة. *الفقه الإسلامي وأدلته*، ج4، ص509.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها:

1. يعتبر الشباب أهم دعائم الأمة، وهم أساس نهضتها؛ ولهذا فقد ركز المنهاج النبوي على توجيه طاقاتهم بالاتجاهات الصحيحة وتنميتها بما يفيد أنفسهم والأمة الإسلامية.
2. يجب الاهتمام بالتنمية البشرية وتفعيلها عند الشباب؛ لأن التركيز على قدراتهم وحسن استغلالها؛ يعد من متطلبات الأمة لزيادة الإنتاج، وتطوير المهارات الإنسانية؛ وهو ما يعرف بالتنمية المستدامة، التي يعد الإنسان فاعلا فيها.
3. لا سبيل لحل هذه المشكلة في الدول الإسلامية بالطرق الفردية والجزئية؛ بل لابد من التكاتف والتعاون بين الدول، وبقية الهيئات والمنظمات الفاعلة في هذا المجال.
4. ومما يزيد من مشكلة البطالة في هذا العصر ذلك التقدم التكنولوجي الهائل؛ وما ينجم عنه من ميكنة للعمل، وحلول الاختراعات؛ "كالروبوتات" وكافة الأجهزة الذكية مكان الإنسان في ميدان العمل؛ مما دفع ببعض القطاعات إلى الاستغناء عن كثير من العمال، فلا بد من التركيز على أفكار الشباب وطاقاتهم؛ فالعقل البشري هو الأساس، وهو مخترع الروبوت.
5. لقد تصدت كل الأمم لمشكلة البطالة عند الشباب، وساهمت في إيجاد الحلول لها، واتبعت في سبيل ذلك مناهج وطرق مختلفة.
6. كما تصدى المنهاج النبوي لهذه المشكلة؛ فكان طرحه واقعيا وأكثر إيجابية؛ فنهض بالشباب، وأعدهم للعمل، وعرفهم بواجبهم.
7. كما قدم المنهاج النبوي الحلول الوقائية التي تنبه الأمة، وتحذرها من هول المشكلة، والحلول التطبيقية التي تأخذ بأيدي الشباب، وتقلل من معاناتهم.

أما التوصيات

فتوصي الدراسة بضرورة القيام بدراسات علمية مدعمة بالبيانات الإحصائية؛ للوقوف على حجم المشكلة، ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها، وكذلك دعوة الحكومات، وجميع المسؤولين عن القطاعات الشبابية بدعم التخصصات المهنية والتوسع فيها، وربطها بمجالات التنمية لتشجيع الشباب على الانخراط فيها؛ مما يقلل من مشكلة البطالة المنتشرة بين الشباب.

كما توصي الدراسة بتشجيع سياسة تمويل المشاريع الإنتاجية، التي يستثمر فيها بعض الشباب، عن طريق الأعمال التكافلية؛ كالمنح والهبات، والقرض الحسن؛ من قبل مؤسسات الدولة ذات العلاقة بالشباب، كما توصي بإجراء المزيد من الدراسات حول هذه المشكلة، من قبل الجامعات، ومراكز الأبحاث، وكذلك القطاعات الخاصة؛ لما لذلك من دور هام في الحد من مشكلة البطالة بين الشباب، والتقليل من آثارها السلبية.

المراجع والمصادر

الكتب والمجلات العلمية

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. *الجامع الصحيح "صحيح البخاري"*، بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- الترمذي، محمد بن عيسى. *سنن الترمذي*، دار الحديث، القاهرة.
- التهانوي، ظفر أحمد، *إعلاء السنن*، دار الفكر، بيروت، ط1، 1421هـ 2001م.
- ابن حنبل، أحمد. *المسند*، ط1، دار الحديث.
- الحنبلي، ابن رجب. *جامع العلوم والحكم*، دار المعرفة، بيروت.
- حوى، سعيد. *الإسلام*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، عام 1399هـ 1979م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. **سنن أبي داود**، دار الحديث للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1973م.
- الدريني، فتحي. *بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي*، بحث عن نظرية الاحتكار في الفقه الإسلامي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، عام 1414هـ 1994م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. *مختار الصحاح*، المكتبة اللبنانية، بيروت، عام 1986م.
- رجب، مصطفى. *الإسلام ومكافحة البطالة*، مجلة الأزهر، الجزء السابع، السنة السادسة والسبعين.
- الزحيلي، وهبة. *الفقه الإسلامي وأدلته*، دار الفكر، دمشق، ط6، عام 1429هـ 2008م.
- سابق، السيد. فقه السنة، *دار الكتاب العربي*، بيروت، ط7، عام 1405هـ 1685م.
- الشيرازي، إبراهيم بن علي. *المهذب*، دار الفكر، بيروت.
- الطويل، نبيل صبحي. *الحرمان والتخلف في ديار المسلمين*، كتاب الأمة، ط1، دولة قطر.
- العسقلاني، أحمد بن حجر. *تقريب التهذيب*، دار المعرفة، بيروت، ط2، عام 1395هـ 1975م.
- العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق. *عون المعبود شرح سنن أبي داود*، دار الحديث، القاهرة، عام 1422هـ 2001م.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

- العوضي، رفعت. *عالم إسلامي بلا فقر*، كتاب مجلة الأمة، العدد79، السنة العشرون، عام 1421هـ، ط1.
- الغزالي، محمد. *مشكلات الشباب في العالم الإسلامي*، مجلة الأمة، العدد28، السنة الثالثة، عام 1403هـ 1983م.
- كريم، محمد راجح. *مختصر تفسير ابن كثير*، دار المعرفة، بيروت، ط2، سنة 1406هـ 1986م.
- الكيلاني، ماجد عرسان. *أهداف التربية الإسلامية*، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، عام 1401هـ 1981م.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجة*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. *الأحكام السلطانية*، دار الفكر، بيروت، ط1، عام 1405هـ 1985م.
- المباركفوري، صفي الرحمن. *الرحيق المختوم*، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط17، عام 1426هـ 2005م.
- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. *تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي*، دار الحديث، ط1، عنم 1421هـ 2001م.
- مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم*، دار المعرفة، بيروت.
- المطري، عبد القادر. *كيف عالج الإسلام البطالة*، خطة مساق النظام الاقتصادي في الإسلام، جامعة القدس المفتوحة.
- ابن منظور، جمال الدين مجمد بن مكرم. *لسان العرب*، دار صادر، بيروت.
- النووي، يحيى بن شرف. *المجموع في شرح المهذب*، مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية.
- النووي، يحيى بن شرف. *شرح صحيح مسلم*، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الوصابي، محمد بن عبد الرحمن. *البركة في فضل السعي والحركة*، مكتبة الفجالة الجديدة، مصر.
- ياسين، عبد السلام، *مقدمات في المنهاج النبوي*، ط1، عام 1989م.

- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. *كتاب الخراج*، دار المعرفة، بيروت.
- ذبيح، محمد دمان. *الآليات الشرعية لمعالجة مشكلة البطالة في الاقتصاد الإسلامي*، رسالة ماجستير، جامعة العقيد، الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجمهورية الجزائرية، عام 1428هـ 2007م.
- قناة سكاي نيوز الإخبارية، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، في خبر أذاعته يوم الخميس، 6/ 9/ 2018م. وقد نسبت ذلك الخبر إلى صحيفة " تيلغراف " البريطانية، دون ذكر للتاريخ، أو العدد.
- الوهيبي، صالح بن سليمان. *مشكلات الشباب المسلم في عصر العولمة*، بحث مقدم لمؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عام 1430هـ 2009م، الرياض، السعودية.

References (Arabic & English)

- Abu Dawud, Sulaiman ibn al-Ash'ath al-Sijistani. *Sunan Abi Dawood*, Dar al-Hadith for Printing and Publishing, edition 1, Cairo, 1973 AD.
- Abu Yusuf, Jacob bin Abraham**.** *Al-Kharaj Book*, Dar Al-Maarifah, Beirut.
- Al-Askalani, Ahmed ibn Hajar. *taqrib Al-Tahzib*, Dar al-Maarefah, Beirut, edition 2, in 1395AH, 1975AD.
- Al-Awadhi, Ra'fat. *An Islamic World Without Poverty*, Umma Magazine, Issue 79, Twentieth Year, 1421, edition 1.
- Al-Kilani, Majed Arsan. *Goals of Islamic Education*, Publications of the International Institute of Islamic Thought, Virginia, USA, 1401 AH, 1981 AD.
- Al-Mubaarakfouri, Safi al-Rahman. *The Sealed Nectar*, Dar Al Wafaa, Mansoura, Egypt, edition 17, 1426AH, 2005AD.
- Al-Mubarkafouri, Mohammed bin Abdul Rahman. *Tafdah al-Ahwadi in Sharh Sunan al-Tirmidhi*, Dar al-Hadith, edition 1, 1421 AH, 2001 AD.

- Al-Mutari, Abdul Qader. How Islam tackled *unemployment*, the plan of the course of the economic system in Islam, Al Quds Open University.
- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. *Almajmu in Almuhadib Explanation*, Al Ershad Library, Jeddah, Saudi Arabia.
- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. *Sharh Sahih Muslim*, Dar al-Kuttab al-Elmea, Beirut.
- Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. *Mokhtar El-Sahah*, Lebanese Library, Beirut, 1986.
- Al-Wahibi, Saleh bin Suleiman. *Problems of Muslim Youth in the Age of Globalization*, Presented to the Conference of the World Symposium of Islamic Youth, The Islamic World League, Makkah Al Mukarramah, 1430AH, 2009AD, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Wasabi, Muhammad ibn Abd al-Rahman. *Al-Baraka in Fadl Al-Umar and Al-Hayaka*, New Fajalah Library, Egypt.
- Al-Zuhaili, Wahba. *Islamic Jurisprudence and its Equivalence*, Dar al-Fikr, Damascus, edition 6, 1429 AH, 2008 AD.
- Bukhari, Abu Abdullah Mohammed bin Ismail**.** *Saheeh Al-Bukhari*, House of Ideas International, Riyadh
- Drini, Fathi. *Comparative Research in Islamic Jurisprudence*, Research on the Theory of Monopoly in Islamic Jurisprudence, Vol. 1, Al-Resala Publishing Corporation, Beirut, edition 1, 1414 AH, 1994 AD.
- El Taweel, Nabil Sobhy. *Deprivation and Underdevelopment in Muslim Diwan*, Umma Magazine, edition 1, State of Qatar.
- El-Azim Abadi, Abu El-Tayeb Mohamed Shams El-Haq. *Awn Al-Ma'abood, Explanation of Sunan Abi Dawood*, Dar Al-Hadith, Cairo, 1422AH, 2001AD.

- Ghazali, Mohamed. *Problems of Youth in the Islamic World*, Al Umma Magazine, Issue 28, Third Year, 1403 AH, 1983 AD.
- Hanbali, ibn Rajab. *Jami' al-Ulum wa-al-Hikam*, Dar al-Maarefah, Beirut.
- Hawa, Said. *AL-Islam*, Dar al-Kuttab al-Ulmiyya, Beirut, edition 2, 1399 AH, 1979 AD.
- Ibn Hanbal, Imam Ahmad. *Musnad*, edition 1, Dar al-Hadith.
- Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, *Sunan Ibn Majah*, investigation by Mohamed Fouad Abdel Baqi, Dar al-Fikr, Beirut.
- Ibn Manzoor, Jamal al-Din Majed bin Makram. *Book of the Arab tongue*, Dar Sader, Beirut.
- Karim, Mohammed Rajeh. *Tafsir Ibn Katheer*, Dar al-Ma'arefah, Beirut, edition 2, 1406 AH, 1986 AD.
- Mawardi, Abu Hassan Ali bin Mohammed. *Al'Ahkam Alsultania*, Dar al-Fikr, Beirut, edition 1, 1405 AH, 1985 AD.
- Muslim, Abu al-Husayn Muslim bin Hajjaj al-Qaysiri al-Nisabouri. *Sahih Muslim*, Dar al-Maarifah, Beirut.
- Rajab, Mostafa**.** *Islam and the fight against unemployment*, Al-Azhar magazine, Part VII, the sixty-sixth year.
- Sabiq, El Sayed. *Fiqh of the Sunnah*, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, edition 7, 1405 AH, 1685 AD.
- Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali. *Al Mohazeb*, Dar El Fikr, Beirut.
- Sky News, United Arab Emirates, Abu Dhabi, in a news broadcast on Thursday, 6/9/2018. The story was attributed to the British Newspaper Telegraph without mentioning the date or number.
- Tirmidhi, Abu Issa Mohammed bin Issa. *Sanan al-Tirmidhi*, Dar al-Hadith, Cairo.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 35 [2021], Iss. 7, Art. 1

- Yassin, Abdul Salam, *Introductions in the Curriculum of Prophet Muhammad,* edition 1, 1989.
- Zabih, Mohammed Daman. *Legal Mechanisms to Address the Problem of Unemployment in the Islamic Economy*, Master Thesis, Alaqeed University, Haj Lakhdar, Batna, Faculty of Social Sciences and Islamic Sciences, Algeria, 2007.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol35/iss7/1 28